

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ



وزارت علوم، تحقیقات و فناوری  
پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
مدیریت تحصیلات تکمیلی  
پژوهشکده ادبیات

پایان نامه کارشناسی ارشد  
رشته زبان و ادبیات عرب

عنوان پایان نامه  
بررسی عواطف در معلقات سبع

استاد راهنما  
دکتر علیرضا میرزا محمد

استاد مشاور  
دکتر قیس آل قیس

پژوهشگر

مریم محمدی

شهریور ۱۳۹۱

۲۰۱۲-۱۴۳۳ق

## كلمة الشكر

الهي، لولا الواجب من قبول أمرك، لنزهتك من ذكري إياك، على أنّ ذكري لك بقدري لا بقدرك و ما عسى أن يبلغ مقداري حتى أجعل محلاً لتقديسك و من أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا و إذنك لنا بدعائك وتنزيهك و تسبيحك.

الهي، فألهمنا ذكرك في الخلاء و الملاء و الليل و النهار و الإعلان و الأسرار وفي السراء و الضراء. إلهي فاجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم و أخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار الأفكار يأوون، و في رياض القرب و المكاشفة يرتعون، و من حياض المحبة بكأس الملاطفة يكرعون، برحمتك و منك يا أرحم الراحمين.

و أخيراً أتقدم بالشكر و الإمتنان إلى استاذي المشرف الدكتور عليرضا ميرزا محمد الذي أمدني من منابع علمه بكثير و منّ عليّ بقبوله الإشراف على هذه الرسالة. و أرجو من الله تعالى، صحته في الحياة. و أرى واجباً على نفسي أن أتقدم بفائق الشكر و الاحترام للأستاذ العزيز الدكتور قيس آل قيس، المشرف المساعد في هذه الرسالة بقراءتها و ارشاداته الصائبة، الأب الكريم الذي علّمني درس الحياة.

و في الختام أرجو أن يكون هذا الجهد موفقاً في خدمة الأدب العربي. و ما التوفيق إلا من عند الله.

## الملخص

إن المعلقة السبع من أسمى الآثار الأدبية في العصر الجاهلي، فهي السجل الخالد المليء بكل صور الحياة العربية في تلك الفترة. و بما أن الشعر الجاهلي صورة صافية و صادقة من حياة تلك الفترة و شعرائها إذ مع تناولها نحيط بجوانب حياتهم كلها .

فإن العاطفة إحدى تلك الجوانب و إحدى الموضوعات التي نواجهها في المعلقة السبع و إن جاز القول هي أهمها، لأن الوصول إلى العاطفة المكونة في تلك الأشعار وصلنا إلى أعماق شخصية الشعراء و آرائهم وأفكارهم في الحياة. لأنّ الشعر صدى شخصية الشاعر و أحوالاته في الحياة .

إذن هذه الرسالة تريد تبين هذه الظاهرة في المعلقة السبع و على أن للعاطفة الإنسانية كسائر صفاتها جانبان: الإيجابية و السلبية، فهذه الرسالة قد تتناول هذين الجانبين من العاطفة في المعلقة .

ففي الفصل الأول، حاولتُ أن أعرف العصر الجاهلي حتى أجد العوامل التي تؤثر على نفسية الشاعر و عاطفته، لأن العوامل الخارجية لها دورٌ كبيرٌ في تكوين عواطف الإنسان .

وفي الفصل الثاني، تطرقتُ في إلى الأدب نفسه، ثم إلى العاطفة لغةً و اصطلاحاً و أشرتُ إلى أنواعها، ثم إلى الأدب الجاهلي و الشعر الجاهلي وبيئته و موضوعاته و خصائصه .

ثم تناولت تفصيلاً مصاديق العاطفة في المعلقة السبع، فهذا الفصل يعدّ القسم الرئيسي من هذه الرسالة.

و أخيراً قمتُ بالمقارنة بين أصحاب المعلقة في العواطف .

استخرجتُ الأشعار من شرح المعلقة السبع للزوزني، و استفدتُ منها لشرح الأبيات أيضاً.

عسى أن تنفع رسالتي هذه، طلاب فرع اللغة العربية و آدابها في سبيل رقيهم في هذا الفرع.

الكلمات الرئيسية: العصر الجاهلي ، الشعر الجاهلي ، ظاهرة العاطفة ، أصحاب المعلقة ، العواطف في المعلقة ، مقارنة بين أصحاب المعلقة .

## المفهرس

المقدمة..... ١٢

### الفصل الأول: العصر الجاهلي

أدوار تاريخ الأدب العربي..... ١٧

موقع شبه الجزيرة العربية..... ١٩

العصر الجاهلي..... ١٩

معنى الجاهلية..... ٢٠

الجاهلية ؛ لغة..... ٢٠

هل كان العرب قبل الإسلام حقاً جاهليين؟..... ٢١

البيئة الجاهلية..... ٢٢

الشخصية الجاهلية..... ٢٢

حالتهم الإجتماعية..... ٢٣

خيال الجاهليين..... ٢٤

### الفصل الثاني: الأدب الجاهلي

ما هو الأدب؟..... ٢٧

موضوع الأدب..... ٢٧

فائدة الأدب..... ٢٧

أركان الأدب..... ٢٧

٢٨	تعريف الأدب و تاريخ الكلمة عند العرب
٣٠	عناصر الأدب
٣٠	الصدق والإخلاص في الأسلوب
٣١	الروح العربية و طبعها
٣١	العاطفة ؛لغةً
٣٢	العاطفة ؛اصطلاحاً
٣٢	أقسام العواطف
٣٣	عنصر العاطفة بين الأدباء و الآخرين
٣٣	الإرتباط بين العاطفة و الخيال
٣٣	دور العاطفة في الأدب
٣٤	عنصر العاطفة بين الأديب و العالم
٣٥	أنواع العواطف الإنسانية
٣٥	١_ الحب
٣٥	٢_ الشجاعة
٣٦	٣_ الشوق
٣٦	٤_ الحزن
٣٦	٥_ الرجاء
٣٦	٦_ السخاء

٣٧	٧_العفة.....
٣٧	٨_العصية.....
٣٧	٩_الإفتخار.....
٣٧	١٠_الإنتقام.....
٣٧	١١_الحقد.....
٣٨	الأدب الجاهلي.....
٣٨	العوامل المؤثرة في الأدب الجاهلي.....
٣٨	تأثير الطبيعة في الأدب الجاهلي.....
٣٩	تأثير الحياة الإجتماعية والسياسية في الأدب الجاهلي.....
٤٠	تأثير الحياة الإقتصادية في الأدب الجاهلي.....
٤٢	الشعر عند العرب.....
٤٣	شاعرية العرب.....
٤٣	أيام العرب و الشعر.....
٤٤	بيئة الشعر الجاهلي.....
٤٥	الشعر الجاهلي شعرٌ غنائيٌ.....
٤٧	موضوعات الشعر الجاهلي.....
٤٨	خصائص الشعر الجاهلي.....
٥٠	المجموعات المدونة حول الشعر الجاهلي.....

## الفصل الثالث: المعلقات السبع وأصحابها

٥٣	المعلقات السبع.....
٥٤	عدد المعلقات السبع.....
٥٤	أصحاب المعلقات السبع.....
٥٤	قصة التعليق على الكعبة.....
٥٥	امرئ القيس.....
٥٦	شعر امرئ القيس.....
٥٧	معلقة امرئ القيس.....
٥٧	طرفه بن العبد.....
٥٨	شعر طرفه.....
٥٨	معلقة طرفه.....
٥٩	زهير بن ابي سلمى.....
٥٩	شعر زهير.....
٦٠	معلقة زهير.....
٦٠	ليبدن الربيعه.....
٦١	شعر ليبدن الربيعه.....
٦١	معلقة ليبدن الربيعه.....
٦٢	عمرو بن كلثوم.....

- ٦٣..... شعر عمرو بن كلثوم
- ٦٣ ..... معلقة عمرو بن كلثوم
- ٦٤..... عنزة بن الشداد
- ٦٥ ..... شعر عنزه
- ٦٥..... معلقة عنزة
- ٦٦..... الحارث بن حلزة
- ٦٧..... شعر الحارث بن حلزة
- ٦٧..... معلقة الحارث بن حلزة

#### الفصل الرابع: ظاهرة العاطفة في المعلقات السبع

- ٧٠..... ١\_عاطفة الحب
- ٧٥..... ١\_١\_أهم مصاديق عاطفة الحب عند أصحاب المعلقات
- ٨٣..... ١\_٢\_حب الجاهلي إلى الفرس
- ٨٥..... ١\_٣\_مقارنة بين صورة الفرس والمرأة الجميلة في معلقة امرئ القيس
- ٨٦..... ١\_٤\_حب الجاهلي إلى الناقة
- ٨٧ ..... ١\_٥\_مقارنة بين ناقة طرفة و ناقة امرئ القيس
- ٩٠..... ١\_٦\_حب الجاهلي إلى القبيلة
- ٩٣..... ٢\_عاطفة الحزن واليأس

- ٣\_ عاطفة الشجاعة.....١٠٩.....
- ٤\_ عاطفة الكرم.....١١٧.....
- ٥\_ عاطفة الوفا.....١٢٢.....
- ٦\_ عاطفة السخط و الغضب.....١٢٣.....
- ٧\_ عاطفة العفة.....١٢٥.....

### الفصل الخامس: العاطفة بين أصحاب المعلقة؛ دراسة مقارنة

- ١\_ ظاهرة العاطفة عند امرئ القيس.....١٢٧.....
- ١-١- ماهو الرابط الذي يربط معاني المعلقة بعضها ببعضٍ؟.....١٢٨.....
- ١\_٢\_ شخصية امرئ القيس في شعره.....١٢٨.....
- ١\_٣\_ هل توجد علاقة فكرية بين مقاطع المعلقة؟.....١٢٩.....
- ٢\_ ظاهرة العاطفة عند طرفة بن العبد.....١٣٠.....
- ٢\_١\_ العقل والعاطفة عند طرفة.....١٣١.....
- ٢\_٢\_ التجربة الشعرية عند امرئ القيس وطرفة بن العبد.....١٣٢.....
- ٣\_ ظاهرة العاطفة عند زهير.....١٣٢.....
- ٤\_ ظاهرة العاطفة عند لبيد بن ربيعة.....١٣٤.....
- ٤\_١\_ الناقة عند لبيد وطرفة.....١٣٥.....
- ٤\_٢\_ ماهو الرابط الذي يشدّ أجزاء المعلقة بعضها ببعضٍ؟.....١٣٥.....
- ٥\_ ظاهرة العاطفة عند عمرو بن كلثوم.....١٣٦.....

١٣٦.....	٥_١_ثورة العاطفة عند عمرو بن كلثوم.....
١٣٧.....	٦_ظاهرة العاطفة عند عنتره بن الشداد العبسي.....
١٣٨.....	٧_ظاهرة العاطفة عند الحارث بن حلزة.....
١٣٩.....	٨_حقيقة ما هو سبب هذه العواطف المتكررة في المعلقات السبع؟.....
١٤١.....	الخاتمة.....
١٤٦.....	المصادر.....
١٤٩.....	Abstract.....

## المقدمة

أما بعد ...

إن أدب كل أمةٍ حافل بالحديث عن أحوال تلك الأمة في العصر الذي عاشته، حسب ظروفه السائدة التي لها دور كبير في تكوين عناصر الأدب. فإن أدب كل أمةٍ مرآةٌ نستطيع أن نرى فيها مظاهر الحياة الأدبية و الإجتماعية و السياسية ... وهكذا الحال عند الأدب الجاهلي، فهو يصور حياة العرب قبل الإسلام تماماً. حتى قيل «الشعر ديوان العرب». فإن الشعر الجاهلي يعبر عن كثير من أحوال العرب منها عاداتهم الخلقية و الإجتماعية. ومن المظاهر التي يعبر عنها الشعر الجاهلي، هي ظاهرة العاطفة؛ التي لها دور كبير في تكوين شخصية الجاهلي في ذلك العصر.

أما المعلقة السبع، التي هي شمس مشرقة في سماء الأدب الجاهلي، تبين حياة تلك الأمة بجميع أبعادها في ذاك العصر. و تحكي لنا كثير من الفضائل الأخلاقية والصفات العاطفية لأمة ذلك العصر. أما العاطفة، التي هذه الرسالة في صدد دراستها، و تريد تبين دورها في المعلقة، إن جاز القول تكون نبع كل هذه المظاهر و الصفات، لأنها كما أشرت لها دور هام في تكوين شخصية الإنسان الجاهلي عامة و الشاعر الجاهلي خاصة. ثم إن الصفات الإنسانية إيجابياً وسلبياً تنشئ من عاطفة الإنسان. و كما نعلم أن الكرم و الشجاعة و العفة و الغيرة و المرأة و ... من الصفات الإنسانية و الأخلاقية في العصر الجاهلي، التي نشأت من عاطفة الإنسان الجاهلي.

وبما أن الشعر الجاهلي، شعر غنائي، و من خصائص هذا الشعر، التعبير عن الإنفعالات و العواطف النفسية، فلا غرو أن تكون المعلقة السبع مليئة ومكونة من العواطف الإنسانية و الإنفعالات النفسية. و إلى جانب ذلك، تناول العاطفة يصلنا إلى أطواء أنفس الشعراء في تلك الفترة، وهكذا، نستطيع أن ننفذ إلى شخصياتهم، التي هي من المؤثرات الهامة في نظم الشعر.

أما رسالتي التي تحمل عنوان «دراسة إستعراضية للعواطف في المعلقة السبع»، فمحيطها المكاني هو جزيرة العرب، ومحيطها الزماني هو العصر الجاهلي، ومحيطها الموضوعي هو دراسة إستعراضية للعواطف في المعلقة السبع.

والميزة البارزة في هذه الرسالة، أنها تسعى أن تتناول العواطف \_ إيجابياً و سلبياً \_ في المعلقة السبع.

أما أسئلة البحث فهي :

\_هل توجد ظاهرة العاطفة في المعلقة السبع؟

\_هل نستطيع أن نعلم على صدق العواطف التي وردت في المعلقة السبع؟

\_هل أثرت العواطف في أفكار أصحاب المعلقة السبع و آرائهم؟

و أما فرضيات البحث:

إن العاطفة ظاهرة نبجدها في المعلقة السبع ، فكأنها جبلٌ تتصل أجزاء القصيدة بعضها ببعضٍ . و بما أن البيئة الجاهلية ، ساذجة و بسيطة و أن الصدق واحد من خصائص ذاك العصر، فإن العواطف فيه صادقة كطبيعته و بيئته و أمته.

و بما أن الشعر في كل عصر، ملتمى أفكاره و عواطفه، فإن للعاطفة دورٌ كبيرٌ في نظم القصائد في المعلقة السبع.

تهدف هذه الرسالة إلى تبين العواطف، في المعلقة السبع بواسطة استخراج الأشعار التي توجد فيها ظاهرة العاطفة .

ثم تطرقتُ إلى أعماق شخصية الشعراء حتى تبين نوعية العاطفة التي ظهرت في المعلقة السبع وكيفية ظهورها فلاشك ، أن الشعراء في تلك الفترة تمتعوا كسائر الناس بالعواطف، و صوّروا هذه العواطف في أشعارهم، إذن مع أهمية تأثير العاطفة في أفكارهم و آرائهم نستطيع أن نعلم، أهمية هذه الرسالة .

و بالنسبة إلى سوابق البحث ، فعلى أن أشير إلى أنني لم أجد شيئاً مستقلاً، تناول هذا الموضوع ،ولكن وجدتها بصورة متفرقة في الكتب الأدبية. منها:«الأمل و اليأس في الشعر الجاهلي»؛للدكتور اللامي،«الشعر الجاهلي؛دراسة في تأويلاته الفنية»؛ للدكتور العنبيكي، اللذان قد تناولوا بعض المواقف النفسية في المعلقات السبع.

أما المنهج الذي اخترته في هذه الرسالة، فهو المنهج التحليلي التفسيري الذي يقوم بتحليل و تبين العواطف في المعلقات السبع و كيفية ظهورها.

أما الرسالة، فقد جمعتها في خمسة فصول، بدأتها بمقدمة و أنهيتها بخاتمة .

**الفصل الأول :** هذا الفصل، يبدأ بالحديث عن تاريخ العصر الجاهلي و موقعه الجغرافي و معنى الجاهلية، ثم تناولت بيئة الجاهلية وطبيعتها، التي أثرت في جميع نواحي حياة العرب قبل الإسلام.ثم تطرقت إلى شخصية الجاهلي وهنا أشرت إلى الفضائل الأخلاقية عند الجاهليين ، التي نشأت عن عاطفتهم ، ثم إلى الأوضاع الإجتماعية عندهم، التي كانت مؤثرة في تكوين كيفية عاطفة الجاهليين. وأخيراً إلى خيالهم الذي بينه وبين عاطفتهم ارتباط وثيق.

**الفصل الثاني :** تناولت في هذه الفصل أولاً، الأدب نفسه و أركانه و فائدته، ثم جئت بتعريفها عند العرب ثم تكلمت عن عناصره التي تعدّ العاطفة إحدى هذه العناصر.ثم تطرقت إلى العاطفة لغة و اصطلاحاً ثم أشرت إلى العاطفة بين الأدباء و الآخرين،ثم إلى الارتباط بين العاطفة و الخيال،و دور العاطفة في الأدب.ثم تطرقت إلى أنواع العواطف الإنسانية إيجابياً وسلبياً و عدتها من منظر علم الأخلاق، ثم جئت بتعرف حول موجز كل واحد منها و هنا استندت على كتاب « جامع السعادات» لمحمد مهدي النراقي ؛وهو في ثلاث مجلدات.

هنا يجب أن أشير إلى أنني أعددت العواطف التي وجدتها في المعلقات السبع،بغض النظر عن العواطف الأخرى، أي: الحب، الشجاعة ، الحزن، الرجاء ، السخاء ، العفة ، العصبية، الإفتخار، و الانتقام. ثم

تطرت إلى الأدب الجاهلي والعوامل المؤثرة فيه؛ منها الطبيعة والحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية. ثم إلى الشعر الجاهلي و بيئته التي لها دور كبير في تشكيل العاطفة عند الشاعر الجاهلي، لأنها مؤثرة في حياته، كما أشرت سابقاً. ثم تكلمت عن أيام الحرب و أثرها في الشعر الجاهلي، الذي لُهبَ العواطف الشعرية في ذلك العصر. وأخيراً تطرقتُ إلى أن الشعر الجاهلي، هو شعر غنائي، الذي يتصل بوجودان وعاطفة الشاعر ويهتمّ بنفسية الشخص. و من خصائصه التعبير عن المشاعر المختلفة التي يحسها الإنسان. ثم تناولت موضوعاته و خصائصه و المجموعات المدونة حول الشعر الجاهلي.

**الفصل الثالث :** في هذا الفصل تكلمتُ عن المعلقات السبع و أصحابها و الآراء المختلفة حول المعلقات السبع و قدّمت فيه نبذة من حياة الشعراء و علة نظم كلّ معلقة و أشرت إلى موضوعاتها بصورة موجزة و جئتُ بأصحاب المعلقات حسب ترتيب المعلقات السبع للزوزني.

**الفصل الرابع:** هذا الفصل، دراسة العواطف في المعلقات السبع ، و هو صلب الرسالة، الذي يتطرق أولاً إلى استخراج العواطف الموجودة في المعلقات السبع، أي: الحب و الشوق، الحزن و اليأس، الشجاعة، الكرم، السخط و الغضب، الوفاء، والعفة. و جاء هذا الترتيب على أساس مرتبة كل عاطفة في المعلقات السبع؛ أي من أكثر إلى أقل. ثمّ تطرقتُ إلى استخراج الأشعار التي ترتبط بهذه العواطف مع شرح المفردات ثم شرح الأبيات على حسب شرح المعلقات السبع للزوزني. ولكن جئتُ ببيتٍ واحد من شرح المعلقات السبع، للشنقيطي.

**الفصل الخامس:** فهو الفصل الأخير من الرسالة، فقامت فيه بالمقارنة بين أصحاب المعلقات السبع في العواطف التي تأثروا بها أولاً في حياتهم و آرائهم ثم في أشعارهم في المعلقات. و بذلت جهدي حتى أبين العواطف التي كانت مثيرة في التجربة الشعرية عند أصحاب المعلقات.

وفي رسالتي هذه، استندتُ على كتبٍ، منها: "الأمل واليأس في الشعر الجاهلي" للدكتور اللامي، كما أشرت سابقاً. و "المعلقات السبع" للدكتور بكري شيخ أمين، و«شرح المعلقات السبع» للدكتور مفيد قميحة. أما كتاباً: "الأمل و اليأس في الشعر الجاهلي"؛ للدكتور اللامي، و "شرح المعلقات السبع"؛

للدكتور مفيد قميحة، اللذان تناولا بعض المواقف النفسية عند شعراء الجاهلية و أشعارهم، فقد استفدت منهما في رسالتي هذه.

وأخيراً أرجو أن يتقبلوا مني محاولتي هذه، عسى أن تكون فيها ما ينفع.

ومن الله التوفيق

مریم محمدی

شوال ١٤٣٣

آب ٢٠١٢

## الفصل الأول العصر الجاهلي

## أدوار تاريخ الأدب العربي

التاريخ الأدبي وثيق الصلة بالتاريخ السياسي و الاجتماعي لكل أمة بل إن كليهما لازم للآخر مؤثر فيه ممهده. غير أن الأول إنما سبق الثاني كما تسبق الفكرة العمل و الرأي العزيمة، فكل ثورة سياسية أو نهضة اجتماعية إنما تعدها و تمدها ثورة فكرية تظهر أولاً على ألسنة الشعراء و أقلام العلماء لقوة الحس فيهم للنهضة. (الزيات، ٢٠٠٦ م: ص ٨)

أكثرنا من أرخوا للأدب العربي و زعوا حديثهم في هذا التاريخ على خمسة عصور أساسية هي:

- ١ - العصر الجاهلية أو ما قبل الإسلام.
  - ٢ - و العصر الإسلامي من ظهور الرسول صلي الله عليه وسلم إلى سقوط الدولة الأموية سنة ١٢٣هـ/٧٥٠م وهو العصر الذي تكونت فيه الدولة العربية تمت الفتوح الإسلامية. ومن المورخين من يقسم هذا العصر قسمين، فهو إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين يسمى عصر صدر الإسلام و ما يليه إلى آخر الدولة الأموية يسمى العصر الأموي.
  - ٣ - والعصر الثالث هو عصر العباسيين أو العصر العباسي و يستمر إلى سقوط بغداد في يد التتار سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م و يقسم بعض المورخين هذا العصر قسمين: العصر العباسي الأول و يمتد نحو مائة عام و العصر العباسي الثاني و يستقل ببقية العصر.
- ومن المورخين من يقسمه ثلاثة أقسام، يبقى فيها على القسم الأول بنفس الاسم، أما العصر العباسي الثاني فيقف به عند سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م وهي السنة التي استولي فيها بنو بويه على بغداد و التي أصبحت الخلافة العباسية منذ تاريخها اسمية فقط، و يمتد العصر العباسي الثالث إلى استيلاء التتار على بغداد.

وقد يقسم بعض المؤرخين هذا العصر العباسي الثالث قسمين، فيقف بالقسم الأول عند دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م و يستقل القسم الثاني أو العصر العباسي الرابع ببقية العصر.

٤- وباستيلاء التتار على بغداد يبدأ العصر الرابع و يستمر إلى نزول الحملة الفرنسية بمصر سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م.

٥- ثم العصر الحديث الذي يمتد إلى أيامنا الحاضرة. (ضيف، ١٩٦٠م: ص ١٤)

### موقع شبه الجزيرة العربية و حدودها

تقع شبه الجزيرة العربية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا و هي تعد من حيث المساحة أكبر شبه جزيرة موجودة في العالم إذا يبلغ طولها من خليج العقبة إلى باب المندب ٢١٠٠ كم و عرضها من رأس محمد(ص) في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء حتى البصرة ١٣٠٠ كم و عرضها الجنوبي من باب المندب إلى مسقط ٢٠٠٠ كم. (الملاح، ١٩٩٤م: ص ١٥)

### العصر الجاهلي

قد يتبادر إلى الأذهان أن العصر الجاهلي يشمل كل ما سبق الإسلام من حقب و أزمنة فهو يدل على أطوار التاريخية للجزيرة العربية في عصورها القديمة قبل الميلاد و بعده. ولكن من يبحثون في الأدب الجاهلي لا يتسعون في الزمن به هذا الإتساع إذا لا يتغلغلون به إلى ما وراء قرن و نصف عن البعثة النبوية بل يكتفون بهذه الحقبة الزمنية و هي الحقبة التي تكاملت للغة العربية منذ أوائلها خصائصها و التي جاءت عنها الشعر الجاهلي. و لاحظ ذلك الجاحظ بوضوح إذ قال: «أما الشعر العربي» فحديث الميلاد صغير السن، أول من نَحج سبيله و سهّل الطريق إليه امرؤ القيس بن حُجر و مهلهل بن ربيعة ... فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له - إلى أن جاء الله بالإسلام - خمسين و مائة عام و إذا استظهرنا الشعر بغاية الإستظهار فماتني عام» و هي ملاحظة دقيقة. (ضيف، ١٩٦٠م: ص ٣٨)

## معني الجاهلية

إن الجاهلية من حيث كونها اسماً للزمن تطلق على الفترة التي كانت قبل بعثة النبي(ص) و لا تطلق على زمن بعد هذه البعثة اما من حيث كونها صفة فقد يوصف بها بلد غير الاسلامي و قد يوصف بها الشخص قبل أن يسلم و قد يوصف بها شخص مسلم توجد فيه صفات الجاهليين. فهو جاهلي و إن كان أهل الإسلام. (الجندي، ١٩٦٩ م: ص ١٣)

## الجاهلية؛ لغةً

الجاهلية من حيث الإشتقاق اللغوي: مصدر صناعي مأخوذ من «الجاهلي» نسبة إلى «الجاهل» المشتق من «الجهل» و الجهل في اللغة نقيض العلم و يقول الآلوسي: هو عدم العلم أو عدم اتباع العلم. (الجندي، ١٩٦٩ م: ص ١٣)

إذن الجاهلية: الزمان الذي كثر فيه الجهال و يقول ابن خالويه: إن هذا الإسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل بعثة الرسول (ص) و قد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

- ١- قوله تعالى: يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ. (آل عمران، ١٥٤/٣)
- ٢- قوله تعالى: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ. (مائدة، ٥٠/٥)
- ٣- قوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى. (احزاب، ٣٣/٣٣)
- ٤- قوله تعالى: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ. (الفتح، ٢٦/٤٨)

و يبدو من تفسير هذه الآيات إن المقصود بهذه اللفظة ما كان قبل مجيء الإسلام. (الجندي، ١٩٦٩ م: ص ١٢)

ولكن يقول الدكتور شوقي ضيف: أن كلمة الجاهلية التي اطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم نقيضه إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه (و الغضب و النزق) فهي